مداعبات

● قال لي مشاغب أدبي : اصحيح ان الشيخ ابن يعقوب عنده كتاب [البابليات] قلت : هكذا قال هو ولعل له صحة . قال ربما تكون صحائف معدودة مسماها أصغر من الاسم . قلت ربما يكون ذلك وربما لايكون . قال والحق انه لاصحة له لانه احرج غير مرة بطبعه فادعى ندرة الورق وذلك عام ١٩٤٥ فمنحته وزارة التموين أربعين بندا ومر هذا الزمن الطويل ولم يطبع ولم يعلم مصير الورق . قلت ماهي دواعي استعجالك لعل الشيخ يحاول أن تفسح الحرب العالمية الثالثة ليأخذ مرة اخرى منها الورق . قال والصحيح هذا ولكن مع الاسف ان شبح الحرب كاد ان يتلاشى .

● قال لي مشاغب جبار : ماهذا العداء الادبي المتكون بينك وبين الشيخ الجليل ابن يعقوب . قلت له هو ليس بعداء وانما هو تنافس فاذا كان صديقنا الشيخ يشعر بغير ذلك فالذنب للمشاعر .

● قال لي صديق احمق : هل انك تستطيع ان تقضي على ادعاءات الشيخ ابن يعقوب . قلت وماهي : قال نكران انك لبابلياته قلت ان الطبيعة قضت عليها ولو صحت اظهرت فقد مر على التشدق بها عمر أطول بلا كان بالامكان ان يؤلف خلاله موسوعة بقدر [لسان العرب] في حين ان النشر اتسع وتبرع الناس له بشتى انواع التبرعات . فهل هي كالعنقاء نسمع بها ولانراها؟! واخيرا ضايقه الشيخ محمد كاظم الكتبي صاحب المطبعة الحيدرية بتبرعه لنشره واعطاه الشيخ خمسمائة نسخة كعوض له عن الطبعة الاولى وهي اعظم مكافاة للاديب في العراق . وبامتناعه افهمنا انها عنقاء ثانية .

● قال لي استاذ كبير : لقد سمعت من الشيخ ابن يعقوب انه فقد رأسماله الادبي في وقعة عاكف بالحلة فقد نجى بنفسه وعياله وقد احرقت المحلة باجمعها فمن اين جاء بما يدعيه . فان كان من المكتبات فهي ليست ببعيدة على الباحثين ، وان كانت من السماء فليأتنا ببينة .

● من المضحكات أننا قرأنا في جريدة « الهاتف » كلاما قصيصاً عن البابليات باسلوب أشبه بـ [الف ليلة وليلة] وكان يحاول المتسبر بتوقيع [ابن الفيحاء] أن يصل الى نتيجة يرتضيها لنفسه على الاقل فلم يفلح ، وسر ذلك انه كان في عرضه يثبت المبتدا ويحذف الخبر ، واسلوب كهذا يفضح الرجل الذي انتصر له اكثر مما يسفهه .

● ومن المضحكات ايضاً ان الشيخ ابن يعقوب في كل هذا الهوس الذي قام به مناصروه كان مخفقاً أمامي لاني خاطبته عشرات المرات فاحرجته وخلاصة ماقلت : اذا صح ياشيخ ماتدعيه فاطبع قبلي والا فاني انحداك واتحدى من ينتصر لك بان صندوقك محطم وفؤادك افرغ من فؤاد « ام موسى » .

● ومن المضحكات جداً ان الشيخ ثارت عواطفه اشعوره بانهيار مجده الادبي عند ظهور [بابلياتنا] فاستنجد باقوام لايسمنون ولا يغنون ، ولو فكر هو وجماعته لتأملوا الى حين ظهور كتابنا وانذاك فليقولوا ماوسعهم القول وإلا فان كلامهم الآن لاقيمة له امام الواقع .

● قال لي صديق حساس : هل وجدت جارحة اكثر حساسية من العين . قلت السمع . قال أحسب انك تغالطني في حين أنك ذكي جداً . قلت وهذا اغراء منك لي . قال لا ولكن سمعنا يقولون [لغة العيون] ولم نسمع قالوا [لغة الاسماع] قلت حقا تقول : فان العيون أعظم جارحة يعرف الانسان منها ساعة ان يتغير من بعد طول البعاد .

● وقال لي انسان مرح : ايهما أصدق : الوصف الدقيق الفني أم الموصوف . قلت : وماذا تقصد قال مثلا قول الشاعر إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله انسانا

قلت : لقد أدركت ماتريد وانا كنت اقدس الوصف على الموصوف ولكن شاهدت عيونا لو بعث هذا الواصف من جديد لاصبح [باقلا] الثاني في الفهاهة .